

الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

د. محمد حمد السعيد

قسم علم النفس - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
sobaidly@thawabt.com

د. سعاد عبدالله البشر

قسم علم النفس - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
drsquad@thawabt.com

الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

د. سعاد عبدالله البشر

قسم علم النفس- كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

د. محمد حمد السعيد

قسم علم النفس- كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٧) طالبة في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت طبق عليهن مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني لدى الطالبات من أفراد الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المرتفعات والمنخفضات في الذكاء الوجداني على أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة في أسلوب التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية وذلك لصالح المرتفعات، وعلى أسلوب التفاعل السلبي لصالح المنخفضات. كما تبين ارتباط أسلوب التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية كأبعاد لأحداث الحياة الضاغطة بصورة موجبة ودالة إحصائياً على أبعاد الذكاء الوجداني الفرعية والدرجة الكلية له، بينما ارتبط أسلوب التفاعل السلبي بهم سلبياً بصورة دالة إحصائياً. وأشارت النتائج إلى إسهام أبعاد الذكاء الوجداني بصورة دالة في التنبؤ بأساليب المواجهة للأحداث الضاغطة، وتبين أن هذه القدرة التنبؤية تتباين بتباين الأسلوب، حيث كان بعد تنظيم الوجدان الأعلى قدرة تنبؤية من التعبير عن الوجدان واستعمال الوجدان.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

Emotional Intelligence and Its Relation to Coping Strategies of Stressful Life Events among a Sample of Students from the College of Basic Education in the State of Kuwait

Dr. Suad A. Albeshar

Faculty of Basic Education
Public Authority for Applied
Education and Training

Dr. Mohammad H. Alsaed

Faculty of Basic Education
Public Authority for Applied
Education and Training

Abstract

The present study aimed to find out the relationship between emotional intelligence and coping strategies of stressful life events. The study sample consisted of (167) student in the Kuwait College of Basic Education, a measure of emotional intelligence and Coping Strategies of Stressful Life Events Scales are conducted. The results indicated high level of emotional intelligence among the student's members of the study. In addition, there were statistically significant differences between the higher and the lower students on the emotional intelligence scale, to the methods of coping strategies of stressful life events with the stylistic positive interaction and behavior dispositions for the benefit of the higher emotional intelligence, and on the method of negative interaction for the benefit of the lower emotional intelligence. We have found a positive statistically significant correlation between the style of positive interaction and behavioral dispositions as dimensions of coping strategies of stressful life events with sub-dimensions of emotional intelligence and its total score, while the style of negative interaction correlated statistically significant negatively with emotional intelligence. The results indicated the contribution of the dimensions of emotional intelligence in a function in predictable ways to coping strategies of stressful life events, and showed that this predictive ability varies with contrast method, while the emotion organization had highest predictive ability than expression of emotions and the utilization of emotions.

Keywords: emotional intelligence, coping strategies of stressful Life events.

الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

د. سعاد عبدالله البشر

قسم علم النفس- كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

د. محمد حمد السعيد

قسم علم النفس- كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

المقدمة :

يعد مفهوم الذكاء الوجداني من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس منذ ظهوره، وتمتد جذور مفهوم الذكاء الوجداني إلى مفهوم ثورنديك (Thorndike, 1920) عن الذكاء الاجتماعي والذي يشير إلى "القدرة على فهم وإدارة الآخرين للتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية" (Petrides, Frederickson & Furnham, 2004). أما الجذور الحديثة للذكاء الوجداني فترجع إلى أعمال جاردنر Gardner عن الذكاءات المتعددة ورفضه لفكرة العامل العام، وتركيزه على المفاهيم الخاصة، كمفهوم الذكاء الشخصي، والذكاء الاجتماعي (Gardner, 1983)؛ وعلى الرغم من استخدام المصطلح في التراث النفسي منذ فترات طويلة، فإن مفهوم الذكاء الوجداني كما هو عليه الآن لم يظهر صراحة أو بالصورة المنتظمة، إلا من خلال دراسة Salovey & Mayer "سالوفي وماير" في 1990، وكذلك كان لكتاب Goleman جولمان (2000) عن الذكاء الوجداني تأثير كبير في انتشار هذا المصطلح مما أدى إلى زيادة ملحوظة في بحوث الذكاء الوجداني عبر مدى واسع من المجالات الأكاديمية. وكان أحد أسباب اهتمام الباحثين بمفهوم الذكاء الوجداني، هو محدودية مقاييس القدرات الذهنية في التنبؤ بشكل كاف بنجاح الفرد في مختلف مواقف الحياة، وأهمها المجال الاجتماعي والمهني، ومحاولة التغلب على الضغوط الحياتية، فيرى بعضهم أن ما بين 10٪- 20٪ فقط من التباين في مقاييس النجاح الحياتية والمهنية يمكن عزوه لقدرات معرفية، في حين أن النجاح المهني والنجاح في الحياة اليومية، يتطلب قدرات أوسع من ذلك، كالمهارات الاجتماعية، وضبط الانفعالات، وإدارة وحفز الذات (Belbin, Aston & Mottran, 1976). وتعتبر النظرة الحديثة للذكاء الوجداني بأهميته المتزايدة في حياة الإنسان، وبأنه ليس هو عمليات منفصلة عن عمليات التفكير والدافعية لدى الإنسان، بل هو عمليات متداخلة

مكمله لبعضها بعضاً، فالجانب المعرفي لدى الإنسان يسهم إيجاباً في العملية الوجدانية من خلال تفسير الموقف الانفعالي، وترميزه، وتسميته، ومن خلال عملية الإفصاح والتعبير عنه (Ellsworth, 1994).

وقد ربط العلماء بين مهارة الأفراد في إدارة انفعالاتهم، وقدرتهم على إدارة المواقف الضاغطة، فالأفراد الذين ينظمون انفعالاتهم من خلال الاحتفاظ بصورة إيجابية عن الذات، وعلاقات مع الآخرين التي تتسم بالرضا؛ ينجحون في عملية المواجهة ويستطيعون حل المشكلات التي يتعرضون لها، من خلال تغيير بيئتهم التي تسبب لهم ألماً أو تهديداً. (Bootzin & Richard, 1999).

يرتبط الذكاء الوجداني بكيفية قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة بمختلف مجالاتها وشدتها، ونظراً لتفاعل الإنسان بالحياة العامة، أصبحت الضغوط جزءاً لا يتجزأ من حياته فهو يواجه الكثير من التحديات في طريق تحديد أهدافه، وتلبية احتياجاته، وصولاً للتوافق الشخصي والاجتماعي، ومن خلال تفاعل الإنسان مع البيئة نجده في حاجة دائمة إلى عملية مؤائمة مستمرة بين مكوناته الذاتية والظروف الخاصة، وحسن استغلال إمكاناته الشخصية، وهذا ما يطلق عليه أساليب مواجهة الضغوط، والتي يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق التوازن بين ذاته وظروفه الخارجية، سواء بتغيير ما بداخله، مثل أساليبه في التعامل مع البيئة، أو تعبئة طاقاته أو تغيير أفكاره، أو تعديل أهدافه وطموحاته، أو بتغيير البيئة (الرشيد، 1999). وتعد شخصية الفرد عاملاً وسيطاً ومتداخلاً فيما بين الموقف وبين أسلوب المواجهة له، وكما يذكر المشعان (2004) أن هناك مجموعة من متغيرات الشخصية وجد أنها تزيد من إدراك الفرد للحدث الخارجي، كموقف ضاغط، وتسهم في أن يختار الفرد أسلوب مواجهة يزيد به من إحساسه بالخطر والتهديد.

وتتعدد أساليب التعامل مع الضغوط، وتختلف باختلاف كثير من المتغيرات لعل من أهمها: شخصية الفرد، وخصائصها وحالته الانفعالية أثناء تعرضه للموقف، وكيفية إدراكه له، ومدى شعوره بالتهديد، فتفسير الموقف للحدث واختيار أسلوب المواجهة المناسب له لا يتوقف فقط على طبيعة الحدث وشدته، بل يتوقف أيضاً على الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث، وطريقة تفسيره له، ومن ثم استجابته وأساليب تعامله معه (Borys, 2003).

ومما سبق يتضح أن أساليب أحداث الحياة الضاغطة، ما هو إلا انعكاس لامتلاك الشخص قدر من الذكاء الوجداني، الذي بدوره يساعده في التعبير عن انفعالاته بل والتحكم فيها إزاء أي موقف يواجهه في الحياة اليومية.

وقد أجريت العديد من الدراسات حول الذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة وعلاقتها

بأساليب المواجهة للمواقف الضاغطة، ومن بين هذه الدراسات؛ دراسة ميهرابين Mehrabian (٢٠٠٠) واستهدفت الكشف عن الفروق بين الأفراد في التعامل مع الحياة، وقد طبقت في هذه الدراسة مقياس للذكاء الوجداني، ومقياس أيزنك للشخصية، ومقياس للمهارات الاجتماعية، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها (٣٠٢) فرداً من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم (٢٢-٥٣) عاماً، وتوصلت إلى نتائج من أهمها: أولاً: الحالة المزاجية الهادئة ترتبط بسمات السعادة في مقابل التعاسة، والقلق والإحباط، في مقابل التفاؤل، وتقدير الذات؛ ثانياً: الحالة المزاجية المثارة، والتعاطف الوجداني، والتفكير الوجداني، والميل الاندماجي. أما دراسة هيومان Heiman (٢٠٠٤) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المصادر النفسية وإدراك الضغوط وأساليب مواجهة المشكلات لدى (٢٦١) طالباً وطالبة جامعيين، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب والطالبات الجدد أكثر استخداماً لاستراتيجيات المواجهة الانفعالية، وأكثر طلباً للدعم الاجتماعي من الأصدقاء عن الطلاب القدامى، وكانت الطالبات أكثر استخداماً لاستراتيجيات المواجهة الانفعالية والمواجهة بالإحجام، كما أجرت خليل والشناوي (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى معرفة مدى إسهام أبعاد الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المواجهة المستخدمة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٧) طالباً وطالبة من طلاب الكليات، وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباطات دالة موجبة بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب المواجهة التكيفية، وارتباطات سالبة دالة مع أساليب المواجهة غير التكيفية، وتبين اختلاف مكونات الذكاء الوجداني المنبئة بكل أسلوب من أساليب المواجهة.

في حين أجرت عجاجة (٢٠٠٨) دراسة هدفت لاستقصاء العلاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة، وأساليب مواجهة ضغوط الحياة، وبناء نموذج سببي للعلاقة بينهم، وتكونت عينة الدراسة من (٦٦٣) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وأشارت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة، ووجود علاقة سالبة بين بعد الذكاء الاجتماعي وأساليب التجنب والانسحاب. كما أجرى الأسطل (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي ومهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة، وقد تألفت عينة الدراسة من (٢٠٤) طالباً وطالبة من طلبة كليات التربية بجامعة غزة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية، بين الذكاء العاطفي العام، وبين الدرجة الكلية لمهارات مواجهة الضغوط ومهاراتها؛ أما دراسة العبوشي (٢٠١٠) فقد هدفت إلى الكشف عن الذكاء الوجداني لدى طالبات جامعة أم القرى، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الذكاء

الوجداني عند الطالبات مقارنة بالطلبة ؛ وأجرى علي (٢٠١٢) دراسة للوقوف على العلاقة بين أساليب مواجهة المشكلات والذكاء الوجداني، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية وقد طبق الباحث مقياس الذكاء الوجداني ومقياس مواجهة المشكلات، وكانت من نتائج الدراسة: وجود ارتباط بين الذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة بوصفه سمة وأساليب المواجهة بأبعاده المختلفة، ثانياً: هناك تمايز بين أساليب مواجهة المشكلات لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس.

وتكاد تجمع نتائج الدراسات السابقة على العلاقة والأثر الإيجابي لمكونات الذكاء الوجداني ودرجته الكلية مع الأساليب الإيجابية والتكيفية لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وهذا ما سنكتشفه في دراستنا الحالية والتي ستسلط الضوء على مستويات الذكاء الوجداني لدى طالبات كلية التربية الأساسية وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وإسهامه في التنبؤ بها، ولكن تباينت نتائج الدراسات في علاقة متغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والتحصيل بكل من الذكاء الوجداني وأساليب المواجهة.

مشكلة الدراسة :

رغم تباين الاتجاهات النظرية في دراسة الذكاء الوجداني من رؤيته كقدره عقلية، أو ككفاية ومهارة، أو كسمة شخصية؛ إلا أنها جميعاً اتفقت على دور مكونات الذكاء الوجداني في تحقيق التوافق النفسي والشعور بالسعادة والصحة النفسية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وبرهنت من خلال دراساتها التطبيقية على دور عمليات فهم وإدارة الانفعال في التكيف والتوافق مع الأحداث الضاغطة والمشكلات الحياتية وإدارتها بصورة إيجابية. وقد أكدت على ذلك نتائج العديد من الدراسات في البيئات العربية والأجنبية التي أشارت إلى العلاقة الإيجابية بين توفر مكونات الذكاء الوجداني واستراتيجيات التوافق الإيجابية مع المشكلات كما في دراسات (سرور، ٢٠٠٣؛ علي، ٢٠١٢)؛ (Heiman, 2004; Mehrabian, 2000; Gupta & Kumar, 2010).

ورغم ما أكدته نتائج الدراسات عن العلاقة الإيجابية بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط، فإن الباحثان من مراجعتهم للدراسات التي اهتمت ببحث علاقة الذكاء الوجداني بمواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة في البيئة المحلية بدولة الكويت؛ تبين عدم وجود دراسات تدعم هذه العلاقة على حد علمهما، وهو ما يقدم مبرراً لدراسة وجود العلاقة بين المتغيرين، كما لوحظ قلة الدراسات التي تناولت بالبحث الذكاء الوجداني اعتماداً

على نموذج مايرو سالوفي خاصة بالبيئة الخليجية، لذا سعت الدراسة الحالية لاستخدام أداة بحثية قائمة على هذا النموذج بالدراسة الحالية واستكشاف علاقتها بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، كما نشأت مشكلة الدراسة من حاجة ملحة لتطبيقات الذكاء الوجداني في مختلف صور الحياة الشخصية والاجتماعية، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

١. هل توجد مستويات للذكاء الوجداني لدى طالبات كلية التربية الأساسية؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني وبين الطالبات المنخفضات عليه في أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة؟
٣. هل توجد علاقة دالة إحصائية بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية؟
٤. ما هي أبعاد الذكاء الوجداني التي تتنبأ بدلالة إحصائية بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية:

- ١- التعرف على مستويات الذكاء الوجداني وأبعاده المختلفة لدى طالبات كلية التربية الأساسية.
- ٢- استقصاء العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية.
- ٣- التعرف على قدرة أبعاد الذكاء الوجداني على التنبؤ بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي مزيداً من الضوء على مفهوم الذكاء الوجداني كأحد المفاهيم النفسية، ومدى تأثيره على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، حيث نجد المجتمع الآن يواجه العديد من المشكلات الاجتماعية والثقافية وأيضاً النفسية، ومن الممكن أن يساهم الذكاء الوجداني عن غيره من العوامل في مواجهة المشكلات والتخفيف من حدتها. وأيضاً تبدو أهمية الدراسة في:

١- الأهمية المرتبطة بطبيعة الموضوعات البحثية والتي تتسق مع الأبحاث الحديثة في علم النفس الإيجابي عامة، ودور الذكاء الوجداني خاصة في توافق الفرد ونجاحه في الحياة العامة.

٢- الأهمية النظرية التي توضحها طبيعة النتائج المستخرجة من ارتباط الذكاء الوجداني باستراتيجيات مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، واتساق تلك النتائج مع الأدبيات سواء بدعمها أو تقديم نتيجة جديدة.

٣- الأهمية التطبيقية لكل من العاملين في المجال التربوي وأولياء الأمور والباحثين من توضيح دور الذكاء الوجداني المتوقع في تحسين أساليب مواجهة الأفراد للمواقف الضاغطة في حياتهم اليومية.

مفاهيم الدراسة :

الذكاء الوجداني: عرف بار - أون Bar - on (١٩٩٧) الذكاء الوجداني بأنه نسق من المعرفة الانفعالية والاجتماعية، والقدرات التي تؤثر في قدرة الفرد على التعايش الفعال مع المتطلبات البيئية وضغوطها، ويتضمن هذا النسق القدرة على الوعي بالذات والتعبير عنها، القدرة على الوعي بالآخرين والتعاطف معهم، القدرة على التعامل مع الانفعالات القوية وضبطها، القدرة على التكيف وحل المشكلات الشخصية والاجتماعية.

وعرف سالوفي وماير وكارسو (Salovey, Mayer & Caruso, 2000) أن الذكاء الوجداني يعني القدرة على إدراك الوجدان والمشاعر، والقدرة على استيعاب المشاعر في الأفكار، والقدرة على فهم المشاعر وتبريرها وتنظيمها في الذات والآخرين.

التعريف الإجرائي: ويعرف الذكاء الوجداني إجرائياً بأنه القدرة على التعبير عن الوجدان وتنظيمه واستعماله بالأسلوب الذي يعود على الفرد بالراحة والسعادة والنجاح وتكوين أفكار إيجابية حول المواقف الحياتية مرتبطة بشعوره الإيجابي، كما يتضح من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس سكوتل Schuttel 1998 للذكاء الوجداني إعداد وترجمة موسى (٢٠٠٦).

أساليب أحداث الحياة الضاغطة: تعرف جودة (٢٠٠٤) أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بأنها: كافة جهود الفرد المعرفية والانفعالية والنفس حركية والبيئشخصية، التي يسعى الفرد من خلالها إلى التصدي للمواقف الضاغطة للتخلص منها، أو لتجنب آثارها السلبية (مادية ومعنوية)، أو التقليل منها بهدف المحافظة قدر الإمكان على توازنه الانفعالي وتكيفه النفسي والاجتماعي.

يعرف عبد السلام (٢٠٠٨) أساليب مواجهة الضغوط بأنها الأساليب التي يواجه بها الفرد أحداث الحياة اليومية الضاغطة، والتي تتوقف مقوماتها الإيجابية أو السلبية نحو الإقدام أو الإحجام طبقاً لقدرات الفرد، وإطاره المرجعي للسلوك، ومهاراته في تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وطبقاً لاستجاباته التكيفية نحو مواجهة هذه الأحداث دون إحداث أية آثار سلبية جسدية أو نفسية عليه.

التعريف الإجرائي: وتعرف أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة إجرائياً بأنها أساليب التفاعل الإيجابي أو السلبي أو التصرفات السلوكية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وتتضح في الدرجة التي يحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس ليونارد وبون Leonard & Wpoon, 1980 تعريب وإعداد عبد السلام (٢٠٠٨).

فروض الدراسة :

١. توجد مستويات للذكاء الوجداني لدى طالبات كلية التربية الأساسية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المرتفعت على الذكاء الوجداني وبين الطالبات المنخفضات عليه في أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.
٣. يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية.
٤. تتنبأ أبعاد الذكاء الوجداني بصورة دالة إحصائية بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية.

المنهج والإجراءات:

تقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي المقارن .

مجتمع الدراسة :

مجموعة من طالبات كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، والمسجلات في العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤، تراوحت أعدادهن بين (٦٠٠ - ٩٠٠) طالبة تم اختيارهن عشوائياً من بين أربعة فصول دراسية من مختلف التخصصات العلمية في كلية التربية الأساسية ضمن المقررات العامة التي تلزم بها جميع طالبات الكلية.

أفراد الدراسة :

اشتملت العينة النهائية للدراسة على (١٦٧) طالبة من طالبات كلية التربية الأساسية، تراوح مدى أعمارهن بين (١٨ - ٢٣) عاما، بمتوسط (٢٢,٢٣) عاما وانحراف معياري (٣,٦٧).

أدوات الدراسة :

أولا: مقياس الذكاء الوجداني لطلبة الجامعة والثانوي: إعداد موسى (٢٠٠٦). وهو ترجمة لمقياس سكوتل Schuttel 1998، ويتميز المقياس بأنه بني اعتمادا على نموذج ومقياس ماير وسالوفيف للذكاء الوجداني، كما أن عدد فقراته وطوله ملائمان. ويتكون المقياس من (٢٣) فقرة، تقيس ثلاثة أبعاد الذكاء الوجداني كل منها يتكون من (١١) فقرة وهي كالتالي:

١. بعد التقدير والتعبير عن الوجدان Appraisal and Expression

٢. بعد التنظيم الوجدان Regulation of Emotion

٣. بعد استعمال الوجدان Utilization of Emotion

وتتم الإجابة عليها من ثلاثة احتمالات هي (تنطبق، غير محدد، لا تنطبق) تأخذ القيم (٣، ١، ٢)، و الدرجة الكلية على المقياس تتراوح بين (٢٣ - ٩٩)، وعلى كل بعد بين (١١ - ٣٣). وقد قامت موسى (٢٠٠٦) بالتحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين؛ حيث عرض على خمسة محكمين من المهتمين بالمقياس النفسي، كما استعانت معدة المقياس بالصدق التمييزي باستخدام المقارنة الطرفية بين الإربعي الأعلى والإربعي الأدنى لعينة مكونة من (١١٢) طالبا وطالبة جامعيين باستخدام اختبار (ت)، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا على المقياس بين المجموعتين، وتوفر القدرة التمييزية للمقياس. كما تحققت من ثباته باستخدام معامل ألفا كرونباخ وحصلت على معاملات ثبات للأبعاد الفرعية بين (٠,٧٩، ٠ - ٠,٨١) و (٠,٩٠) للمقياس ككل.

حساب ثبات القائمة بالدراسة الحالية :

قام الباحثان بالتأكد من دلالات ثبات المقياس على طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت عددهن (٧٠) طالبة من أفراد عينة الدراسة، واتبعا في ذلك الإجراءات التالية:

الاتساق الداخلي: تم حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بحساب العلاقة بين درجة كل فقرة ودرجة البعد المنتمية إليه، وحساب مصفوفة الارتباطات بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية. ويعرض لذلك جدول (١)، (٢).

جدول (١)

معامل الارتباط بين درجات كل بند ودرجات البعد الخاص به بمقياس الذكاء الوجداني

استعمال الوجدان		تنظيم الوجدان		التعبير عن الوجدان	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
**٠,٣٦١	٢	**٠,٤١٧	١	**٠,٤٣٤	٣
**٠,٣٦٦	٥	**٠,٤٧٦	٦	**٠,٤٦١	٤
**٠,٤٤٦	٩	**٠,٥٢٣	٧	**٠,٣٨٦	٨
**٠,٥١٩	١٥	**٠,٤٤٥	١٢	**٠,٤٣٢	١٠
**٠,٣٧٥	١٨	**٠,٥٧١	١٤	**٠,٤١٥	١١
**٠,٤٩٥	١٩	**٠,٥١٦	١٦	**٠,٤١٦	١٣
**٠,٥٤٣	٢٠	**٠,٤٤٢	٢١	**٠,٣٦٧	١٧
**٠,٤٩٦	٢٥	**٠,٤٩١	٢٢	**٠,٤١٢	٢٤
**٠,٣٦٨	٣٠	**٠,٥٥٥	٢٣	**٠,٤٢٧	٢٦
**٠,٥٤٢	٣١	**٠,٥٢٤	٢٧	**٠,٣٩٣	٢٩
**٠,٤٢٨	٣٢	**٠,٢٨١	٢٨	**٠,٣٣٤	٢٣

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

تشير نتائج جدول (١) الى أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الفقرات ودرجات الأبعاد المنتمية إليها دالة إحصائياً وموجبة وقد تراوحت بين (٠,٢٨١ - ٠,٥٧١) وهو ما يشير الى توفر الاتساق الداخلي بأبعاد مقياس الذكاء الوجداني. ويعرض جدول (٢) لمصفوفة معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الذكاء الوجداني ودرجته الكلية.

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

استعمال الوجدان	تنظيم الوجدان	التعبير عن الوجدان	الدرجة الكلية	
**٠,٨٤٢	**٠,٨٥٤	**٠,٧٧٦		الدرجة الكلية
**٠,٤٨٧	**٠,٤٩٢			التعبير عن الوجدان
**٠,٥٨٠				تنظيم الوجدان
				استعمال الوجدان

* دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

تبين مصفوفة الارتباطات بين أبعاد الذكاء الوجداني ودرجته الكلية، وجود علاقات دالة موجبة بين جميع مكونات المصفوفة وقد تراوحت بين (٠,٤٨٧ - ٠,٨٤٢)، وهو ما يعد مؤشراً على توفر الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس.

كما قام الباحثان بحساب ثبات المقياس بمعامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان براون، وذلك لكل من أبعاد المقياس ودرجته الكلية، وتشير نتائج معامل ثبات المقياس الكلي بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٧٩٦) وبالتجزئة النصفية (٠,٧٨٣) وهما معاملا ثبات جيدان ومقبولان.

ثانياً: مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة:

الصورة الأصلية للمقياس إعداد ليونارد ويون (١٩٨٠) Leonard & Wpoon، وتعريب وإعداد عبدالسلام (٢٠٠٨)، ويشمل المقياس على ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

- ١- التفاعل الإيجابي في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة: ويحتوي على (١٣) عبارة تقيس بعض سمات الشخصية الإيجابية المرنة في التعامل مع الموقف.
- ٢- التفاعل السلبي في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة: ويتكون من (٧) عبارات تقيس سمات الشخصية الإيجابية والتفاعل السلبي في التعامل مع الموقف.
- ٣- التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة: ويشمل (١٠) عبارات تقيس التصرفات السلوكية للأفراد عند مواجهتهم موقفاً ضاغطاً.

ويتم الإجابة على عبارات الأبعاد بالاختيار من بين ٣ بدائل هي (تنطبق دائماً، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق) تأخذ القيم (١، ٢، ٣).

وقد قام عبدالسلام (٢٠٠٨) بحساب صدق المقياس الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين، وتبين اتفاق المحكمين على ملائمة بنود وأبعاد المقياس. كما قام معد المقياس بحساب الصدق العاملي للمقياس على عينة من (١٠٠) فرد يمثلون شرائح مختلفة من الطلاب والموظفين والعاملين وبينت نتائج الصدق العاملي تشبع عوامل المقياس الثلاثة على عامل عام استوعب (٩, ٧٩٪) من التباين الكلي. كما قام بحساب ثباته على عينة مصرية مكونة من (١٠٠) فرد بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وتراوحت معاملات الثبات بين (٠,٨٢ - ٠,٨٥) بطريقة ألفا كرونباخ، وبين (٠,٧٩ - ٠,٨٦) بطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان براون.

حساب ثبات المقياس بالدراسة الحالية:

قام الباحثان بالتأكد من دلالات حساب ثبات المقياس على طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، واتبعا في ذلك الإجراءات التالية:

حساب الاتساق الداخلي: وذلك بحساب العلاقة بين درجة كل فقرة ودرجة البعد المنتمة إليه، ويعرض لذلك جدول (٣)

جدول (٣)
معامل الارتباط بين درجات كل عبارة ودرجة البعد بمقياس أساليب المواجهة

التصرفات السلوكية		التفاعل السلبي		التفاعل الإيجابي	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
*.٣٠٥	٢	**٠.٥١٨	١١	*.٢٠٧	١
**٠.٣٩٩	٥	**٠.٥٨٧	١٤	**٠.٤٠٠	٢
**٠.٣٨٤	٨	**٠.٣٨٤	١٩	**٠.٤٢٨	٤
**٠.٤٤٨	٩	**٠.٦٠٤	٢١	**٠.٥٧٩	٦
**٠.٢٩٧	١٠	**٠.٦٢٥	٢٦	**٠.٤٧٦	٧
**٠.٤٥٠	١٥	**٠.٥١٩	٢٩	**٠.٤١٨	١٢
*.٣٢٢	٢٠	**٠.٦٠٤	٣٠	*.٢٠٦	١٣
**٠.٤٩٣	٢٢			**٠.٣٧٧	١٦
**٠.٤٣٥	٢٥			**٠.٥٩٠	١٧
**٠.٤٢٨	٢٨			**٠.٤٠٢	١٨
				**٠.٤٤٣	٢٣
				**٠.٥٢٧	٢٤
				**٠.٤٨١	٢٧

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجات عبارات كل بعد ودرجة البعد دالة إحصائياً وموجبة تراوحت بين (٠,٢٠٦ - ٠,٥٩٠)، بما يشير إلى توفر الاتساق الداخلي بمقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

وقام الباحثان بحساب ثبات المقياس بمعامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان براون، وبلغ معامل ثبات المقياس الكلي بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٦١١) وبالتجزئة النصفية (٠,٦٢٠) وهما معاملان ثبات مقبولان.

كما تم التحقق من صدق المقياسيين من خلال صدق المحكمين بعد عرضه على مجموعة من المختصين بعلم النفس والذين اتفقوا على ملائمة البنود والأبعاد، وصدق التكوين الفرضي والذي يختص بقياس مفاهيم فرضية لطبيعة الوظيفة المقيسة وتشكيل خصائصها، كما تم الاعتماد أيضاً بصلاحيّة الأدوات سيكومترياً منذ فترة طويلة وانتشار استخدامها في دراسات عديدة وكما وضحه معدو ومترجمو المقياسيين.

عرض نتائج الدراسة :

أولاً: الفرض الأول:

نص عذا الفرض على: توجد مستويات للذكاء الوجداني لدى طالبات كلية التربية الأساسية.

للتعرف على مستويات الذكاء الوجداني لدى طالبات كلية التربية الأساسية من أفراد الدراسة قسم الباحثان مستويات الأفراد على المقياس الكلي للذكاء الوجداني طبقاً للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهن، إلى الطالبات في المدى المتوسط (الدرجة في مدى المتوسط $+/-$ ع)، واعتبرت المستوى مرتفعاً إذا كانت الدرجة تزيد عن المدى المتوسط بزائد انحراف معياري واحد، واعتبرت مرتفعة جداً إذا كانت تزيد عن المدى المتوسط زائد انحرافين معياريين، والعكس صحيح بالنسبة للمنخفضات، أي إذا انخفضت درجاتهن بانحراف معياري واحد عن المتوسط أو بانحرافين معياريين فيعتبرن منخفضات على المقياس، وقد تراوح مدى الدرجات بين (٦٠-٩٧)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي (٩٤, ٨٠) والانحراف المعياري (١٤, ٧). ويعرض الجدول (٤) للمستويات :

جدول (٤)

مستويات الطالبات على الذكاء الوجداني طبقاً للمتوسطات الحسابية

المدى	المستوى	مدى الدرجات	العدد	%
المنخفض (-٤١، -٤٢)	منخفض جداً	≥ 67	٦	٣,٦
	منخفض	٦٨ - ٧٤	١٥	٩,٠
المدى المتوسط (٣م/+٤)	تحت المتوسط	٧٥ - ٨١	٥٦	٣٣,٥
	فوق المتوسط	٨٢ - ٨٨	٦٦	٣٩,٥
المرتفع (٤٢+، ٤١+)	مرتفعات	٨٩ - ٩٥	٢٣	١٣,٨
	مرتفعات جداً	+٩٦	١	٠,٦
المجموع			١٦٧	١٠٠,٠

تشير نتائج الجدول (٤) إلى أن نسبة الطالبات اللاتي تقع في الفئة المتوسطة من الدرجات (م +/- ع) قد بلغ عددهن ١٢٢ طالبة بنسبة ٧٣٪ من الطالبات، وكانت نسبة ٣٩٪ منهن فوق المتوسط، ونسبة ٣٣,٥٪ تحت المتوسط، وبلغ عدد المرتفعات على المقياس (المدى المتوسط للدرجات +٤ ع) ٢٣ طالبة بنسبة ١٣,٨٪، وبلغ عدد المنخفضات (المدى المتوسط للدرجات -٤ ع) ١٥ طالبة بنسبة ٩٪، بينما بلغ عدد المرتفعات جداً على المقياس (المدى المتوسط للدرجات +٤ ع) ١ طالبة بنسبة ٠,٦٪، وبلغ عدد المنخفضات جداً (المدى المتوسط للدرجات

٢- ع) ٦ طالبات بنسبة ٦, ٣٪. وتشير هذه النتائج الى أن غالبية أفراد الدراسة في المدى المتوسط من الدرجات، وإن نسبة المرتفعات على المقياس تزيد عن نسبة المنخفضات عليه.

ثانياً: الفرض الثاني

نص الفرض على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني وبين الطالبات المنخفضات عليه في أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة. قسم الباحثان أفراد الدراسة الى مرتفعات ومنخفضات على مقياس الذكاء الوجداني اعتماداً على قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهن، واعتبرت الطالبات اللاتي تنخفض درجاتهن الحاصلات على درجات تقل عن المتوسط - ع منخفضات (الدرجة ٧٤ فأقل)، والطالبات اللاتي ترتفع درجاتهن عن المتوسط + ع مرتفعات (الدرجة ٨٩ فأكثر)، واستخدمت اختبار (ت) للفروق بين المجموعات المستقلة independent sample t-test للمقارنة بينهما على أساليب مواجهة الضغوط كما في جدول (٥).

جدول (٥)

اختبار (ت) للفروق بين الطالبات المرتفعات والمنخفضات في الذكاء الوجداني على أساليب مواجهة الضغوط

الدلالة	ت	المنخفضات على الذكاء الوجداني (ن = ٢١)		المرتفعات على الذكاء الوجداني (ن = ٢٤)		المقياس
		ع	م	ع	م	
٠,٠٠١	٨,٣٣	٢,٧٥٥	٢٧,٩٠	٢,١٤٧	٣٤,٠٠	التفاعل الإيجابي
٠,٠٣٨	٢,١٤	٢,٥٦٩	١٦,٠٠	٢,٩٧٨	١٤,٢١	التفاعل السلبي
٠,٠٠٥	٢,٩٣	٢,٢٨٧	٢١,٨٦	٢,٣٠٩	٢٣,٨٨	التصرفات السلوكية

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ **دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

تظهر نتائج الجدول (٥):

- وجود فروق دالة إحصائية بين الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني والطالبات المنخفضات عليه على كل من:
 - مقياس أسلوب التفاعل الإيجابي حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وكانت الفروق لصالح الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني.
 - مقياس أسلوب التفاعل السلبي، حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح الطالبات المنخفضات على الذكاء الوجداني.
 - مقياس أسلوب التصرفات السلوكية، حيث كانت قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0,005) وكانت الفروق لصالح الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني أما أسلوب التفاعل السلبي فكانت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً. وتبين النتائج السابقة أن المرتفعات على الذكاء الوجداني يرتفع استخدامهن للأساليب الإيجابية والتصرفات السلوكية عند مواجهة أحداث ضاغطة مقارنة بالمنخفضات بينما يرتفع لدى المنخفضات على الذكاء الوجداني استخدام الأساليب السلبية.

ثانياً: الفرض الثالث:

نص هذا الفرض على: يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية. استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين كل من أبعاد الذكاء الوجداني وبين أساليب مواجهة الضغوط، كما في جدول (٦).

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة (ن = ١٦٧)

التصرفات السلوكية	التفاعل السلبي	التفاعل الإيجابي	أبعاد أحداث الحياة الضاغطة
			أبعاد الذكاء الوجداني
**٠,٢٣٧	-٠,٠٩١	**٠,٤٨٨	التعبير عن الوجدان
**٠,٢٩٢	**٠,١٨٩	**٠,٥٧٣	تنظيم الوجدان
*٠,١٦٦	*-٠,١٣٨	**٠,٤٠٨	استعمال الوجدان
**٠,٢١٧	*-٠,١٧٣	**٠,٥٩٥	الدرجة الكلية

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

تشير معاملات الارتباطات في الجدول (٦) إلى التالي:

- ارتباط أسلوب التفاعل الإيجابي كبعد من أبعاد أحداث الحياة الضاغطة بصورة موجبة ودالة إحصائياً بكل من بعد التعبير عن الوجدان وبعد تنظيم الوجدان وبعد استعمال الوجدان والدرجة الكلية للذكاء الوجداني.
- ارتباط أسلوب التفاعل السلبي بصورة عكسية سالبة دالة إحصائياً بكل من بعد تنظيم الوجدان وبعد استعمال الوجدان والدرجة الكلية للذكاء الوجداني، في حين كانت معاملات ارتباطه ببعد التعبير عن الوجدان غير دالة إحصائياً.
- ارتباط أسلوب التصرفات السلوكية بصورة موجبة دالة إحصائياً بكل من بعد التعبير عن الوجدان وبعد تنظيم الوجدان وبعد استعمال الوجدان والدرجة الكلية للذكاء الوجداني.

وتشير نتائج جدول (٨) إلى أن ارتفاع درجات الطالبات على أبعاد الذكاء الوجداني يرتبط بارتفاع درجاتهن على أسلوب التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية، ويرتبط بانخفاض درجاتهن على أسلوب التفاعل السلبي. كما يتبين أن القيم الارتباطية الأعلى كانت في علاقة الذكاء الوجداني وأبعاده بأسلوب التفاعل الإيجابي مع الحدث الضاغط.

رابعاً: الفرض الرابع:

نص هذا الفرض على: تتنبأ أبعاد الذكاء الوجداني بصورة دالة إحصائية بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات كلية التربية الأساسية. استخدم الباحثان تحليل الانحدار المتدرج stepwise regression للتعرف على مدى إسهام أبعاد الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

جدول (٧)

معادلة تحليل الانحدار لأبعاد الذكاء الوجداني المنبئة بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة

المتغيرات التابعة	المتغيرات المنبئة	ر	ر ^٢	ف	المعامل البائي	الخطأ المعياري	بيتا	ت	الدلالة
التفاعل الإيجابي	قيمة الثابت			٥١,٢٦٤	١٠,٠٥٤	٢,٢٣٨		٤,٤٩٢	٠,٠٠١**
	تنظيم الوجدان	٠,٦٢٠	٠,٣٨٥		٠,٤٥٢	٠,٠٧٢	٠,٤٤٠	٦,٢٥٠	٠,٠٠١**
	التعبير عن الوجدان				٠,٣٤٠	٠,٠٨٨	٠,٢٧٢	٣,٨٦٣	٠,٠٠١**
التفاعل السلبي:	قيمة الثابت			٦,٠٩٤	١٩,٩٩٥	١,٦٧٣		١١,٩٥٠	٠,٠٠١**
	تنظيم الوجدان	٠,١٨٩	٠,٠٣٥٧		٠,١٥٤-	٠,٠٦٢	-١٨٩,-	٢,٤٦٩-	٠,٠١٥*
التصرفات السلوكية:	قيمة الثابت			١٢,٧١٧	١٢,٩١٦	٢,٠٧٣		٦,٢٣٠	٠,٠٠١**
	التعبير عن الوجدان	٠,٣٦٦	٠,١٣٤		٠,٢٤٩	٠,٠٨١	٠,٢٥٥	٣,٠٥٤	٠,٠٠٣*
	تنظيم الوجدان				٠,١٣٣	٠,٠٦٧	٠,١٦٦	١,٩٩٢	٠,٠٤٨*

تشير نتائج جدول (٧) إلى دلالة المعادلات التنبؤية بتنبؤ بأساليب المواجهة الثلاثة النهائية الخاصة بالتفاعل الإيجابي لتحليل الانحدار، حيث كانت قيم (ف) دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١)، وفي معادلة أسلوب التفاعل الإيجابي كان حجم التأثير يشير إلى أن المتغيرات المنبئة يعزى إليها ما نسبته (٥,٣٨٪) من تباين الدرجات وقد جاء بعد تنظيم الوجدان في الترتيب الأول بالمعادلة من حيث نسبة الإسهام، بنسبة ٤,٤٤٪، يليه بعد التعبير عن الوجدان بنسبة ٢,٢٧٪.

وبمعادلة التفاعل السلبي، تبين أن حجم التأثير للمتغيرات المنبئة يعزى إليها ما نسبته (٦,٣٪) من تباين الدرجات. وقد كان بعد تنظيم الوجدان هو المتغير الوحيد بالمعادلة حيث يسهم بنسبة ٩,١٨٪ في التنبؤ بصورة دالة وسالبة بدرجات الطالبات.

وتبين دلالة المعادلة النهائية لتحليل الانحدار الخاصة بالتصرفات السلوكية أن حجم التأثير للمتغيرات المنبئة يعزى (٤, ١٢٪) من تباين الدرجات. وقد جاء بعد التعبير عن الوجدان في الترتيب الأول بالمعادلة بنسبة ٥, ٢٥٪ في التنبؤ بصورة دالة وموجبة بدرجات الطالبات على أسلوب التصرفات السلوكية، يليه بعد تنظيم الوجدان بنسبة ٦, ١٦٪ في التنبؤ بدرجات الطالبات على أسلوب التصرفات السلوكية .

وتظهر النتائج القدرة التنبؤية لأبعاد الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المواجهة للأحداث الضاغطة، وتبين أن هذه القدرة التنبؤية تتباين بتباين الأسلوب، حيث كان قدرة أبعاد الذكاء الوجداني على التنبؤ بأسلوب التفاعل الإيجابي هي الأعلى، تلاها التنبؤ بالتصرفات السلوكية، وفي الأخير يأتي قدرته على التنبؤ بالتفاعل السلبي بنسبة لا تزيد عن ٦, ٣٪.

كما يتبين أن بعد تنظيم الوجدان كان الأعلى كقدرة تنبؤية حيث تتبأ بصورة دالة بأساليب التفاعل الإيجابي والسلبي والتصرفات السلوكية، تلاه أسلوب التعبير عن الوجدان الذي تتبأ بكل من التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية، في حين لم يكن لبعد استعمال الوجدان أي دلالة تنبؤية بأي من أساليب المواجهة.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الفرض الأول إلى أن غالبية الطالبات في المدى المتوسط للذكاء الوجداني، وأن نسبة المرتفعات في الذكاء الوجداني أعلى من نسبة المنخفضات عليه، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة لمستويات الذكاء الوجداني تعود إلى طبيعة العينة وهن من طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، اللائي يتيح لهن أسلوب التعلم بالكلية ومجتمع الدراسة وأنشطته المتعددة العلمية والثقافية والمجالس الطلابية والاتلافات الشبابية اكتساب المعارف والخبرات التي تساعد على النضج الانفعالي واستخدام المشاعر بطريقة إيجابية، حيث يتميز النظام الجامعي بدولة الكويت بإتاحة المجال للطلاب والطالبات للعمل الاجتماعي داخل الجامعة والمشاركة في أنشطة ودورات وفعاليات تنمية وثقافية موازية للأنشطة التعليمية، وهو ما من شأنه أن يساعد الطالبات على اكتساب مهارات وكفاءات التعامل الإيجابي واستخدام الذكاء الوجداني بصورة إيجابية في التعبير والسلوك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العبوشي (٢٠١٠) التي أشارت بوجود مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني لدى طالبات جامعة أم القرى .

وأشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطالبات المرتفعات على الذكاء الوجداني والمنخفضات عليه على أسلوبي التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية،

وكانت الفروق لصالح المرتفعات على الذكاء الوجداني مقارنة بالمنخفضات. وهو ما يبين أن المرتفعات على الذكاء الوجداني يرتفع استخدامهن للأساليب الإيجابية والتصرفات السلوكية عند مواجهة أحداث ضاغطة مقارنة بالمنخفضات. وتتسق هذه النتيجة وتتفق مع نتائج التراث النفسي خلال العقدين الماضيين، والتي أكدت على دور الذكاء الوجداني وأهميته في حياة الإنسان وتوافقته النفسي، وعلى ارتباطه بعمليات التفكير والدافعية لديه، حيث تحدث العديد من الباحثين على أن نجاح الفرد في مختلف مواقف الحياة، يعتمد على قدرات أوسع من القدرات المعرفية مثل المهارات الاجتماعية، وضبط الانفعالات، وإدارة وحفز الذات (Belbin, et al., 1976).

كما أكد الباحثون على دور العوامل الانفعالية بالشخصية مثل النضج الانفعالي، والمعرفة والثقة بالنفس في طبيعة أساليب المواجهة التي يستخدمها الأفراد، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالمواقف الضاغطة وخصائص البيئة التي يعيش فيها الفرد (Compas, Walcarne, & Fondacaro 1988).

وقد دعمت نتائج الفرض الثالث نتائج الفرض الثاني حيث أشارت إلى أن ارتفاع درجات الطالبات على أبعاد الذكاء الوجداني يرتبط بارتفاع درجاتهن على أسلوبي التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية، ويرتبط بانخفاض درجاتهن على أسلوب التفاعل السلبي. كما تبين أن القيم الارتباطية الأعلى كانت في علاقة الذكاء الوجداني وأبعاده بأسلوب التفاعل الإيجابي مع الحدث الضاغط.

ويفسر ذلك في أن العوامل الانفعالية تلعب دورا هاما ومؤثرا في المواقف الضاغطة، حيث إن الطبيعة الصدمية والمحبطة والصراعية لهذه المواقف قد تؤدي إلى أعراض انفعالية مثل التوتر والقلق والخوف ربما تؤثر بدورها على الإدراك والتقييم المعرفي للموقف، وقد يشوه تفسيره من قبل الفرد، وهو ما يؤثر على رد فعله تجاه الموقف فقد يكون مبالغاً فيه أو انسحابياً، كما أن الإدراك الانفعالي للموقف الضاغط قد يؤدي إلى تركيز الفرد على الحالة الانفعالية ومحاولة تخفيف حدة مشاعره تجاهها متجاهلاً الموقف ذاته والتعامل معه. ومن هنا كان للمهارات والكفاءات الانفعالية دوراً رئيساً في عملية إدراك وتفسير الموقف وفي التفاعل معه، وتمتع الفرد بمهارات إدارة العواطف وقدرته على ضبطها والوعي بطبيعته الانفعالية ربما يساعده على ترشيد الاستجابة الانفعالية للموقف وضبطها وهو ما ييسر للعمليات المعرفية إدراك الموقف بصورة أكثر واقعية والبحث عن حلول وطرق مواجهة تعمل على حل الموقف وتخفيف أثره بطريقة إيجابية وليست سلبية.

وتتفق نتائج الفرض الثاني والثالث مع نتائج العديد من الدراسات السابقة وتعزز نتائجها مثل دراسات سرور (٢٠٠٣) و دراسة خليل والشناوي (٢٠٠٥) و دراسة عجاجة (٢٠٠٨) ودراسة الأسطل (٢٠١٠) ودراسة علي (٢٠١٢) .

وقد أشارت نتائج الفرض الرابع إلى إسهام أبعاد الذكاء الوجداني وقدرته على التنبؤ بأساليب المواجهة للأحداث الضاغطة، وكانت قدرة أبعاد الذكاء الوجداني على التنبؤ بأسلوب التفاعل الإيجابي هي الأعلى، تلاها التنبؤ بالتصرفات السلوكية، وفي الأخير يأتي قدرته على التنبؤ بالتفاعل السلبي، كما يتبين أن بعد تنظيم الوجدان كان الأعلى كقدرة تنبؤية حيث تنبأ بصورة دالة بأساليب التفاعل الإيجابي والسلبي والتصرفات السلوكية، تلاه أسلوب التعبير عن الوجدان الذي تنبأ بكل من التفاعل الإيجابي والتصرفات السلوكية، في حين لم يكن لبعد استعمال الوجدان أي دلالة تنبؤية بأي من أساليب المواجهة .

ويفسر الباحثان هذه النتيجة في ضوء أن استراتيجيات مواجهة الضغوط والتي تعبر عن جهود تبذل من الفرد للتعامل مع الحدث الضاغط، ويعتمد إدراك الفرد للحدث الضاغط ومن ثم تحديد أسلوب مواجهته والتعامل معه على ما يمتلكه الفرد من مصادر ذاتية، وسمات ومهارات شخصية لها دور في تحديد مستوى وعيه بالموقف، وتقدير خطورته وقدرته على ضبط ردود أفعاله واختيار الأسلوب المناسب للتعامل معها. والذكاء الوجداني أحد أهم هذه المصادر الذاتية للفرد التي تساعد الفرد حال توفرها على التعبير عن مشاعره و تنظيم أدائه لها وتوجيه استخدامها بما يخدم الإدراك المعرفي للفرد للموقف وتحديد أفضل أساليب التعامل معه، وهو ما أكدته (Borys, 2003) من أن أساليب التعامل مع الضغوط تختلف باختلاف كثير من المتغيرات أهمها: شخصية الفرد وخصائصها، وحالته الانفعالية أثناء تعرضه للموقف، وكيفية إدراكه له ومدى شعوره بالتهديد، فتفسير الموقف للحدث، واختيار أسلوب المواجهة المناسب له، لا يتوقف فقط على طبيعة الحدث وشدته بل يتوقف أيضا على الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث وطريقة تفسيره له ومن ثم استجابته وأساليب تعامله معه.

وقد كان لمتغير تنظيم الوجدان، الإسهام الأكبر في تحديد أسلوب المواجهة الإيجابي ويرجع ذلك كما يرى بوتزن Bootzin إلى أن الأفراد الذين ينظمون انفعالاتهم من خلال الاحتفاظ بصورة إيجابية عن الذات، وعلاقات مع الآخرين تتسم بالرضا ينجحون في عملية المواجهة، ويستطيعون حل المشكلات التي يتعرضون لها من خلال تغيير بيئتهم التي تسبب لهم ألماً أو تهديداً، (Bootzin & Richard, 1999) فتساعد قدرة تنظيم الوجدان على اختيار الانفعال الأنسب، ومستوى شدته ومستوى التعبير عنه، واستعماله بما يخدم جهود التعامل مع

الحدث بالتركيز على الحدث أكثر من التركيز على المشاعر، واتفقت نتائج الفرض الرابع مع نتائج دراستي خليل والشناوي (٢٠٠٥).

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحثين يوصيان بأهمية ما يلي:
- ١- فحص مستويات الذكاء الوجداني واستراتيجيات المواجهة لدى الطلاب في التعليم الجامعي وقبل الجامعي، لمعرفة تلك المستويات وتمييزها وتدريبهم على أساليب مواجهة الحياة الضاغطة بما يضمن لهم تعلم مهارات حياتية تساعدهم في تخطي مشكلاتهم الدراسية خاصة ومشكلاتهم الحياتية عامة.
 - ٢- تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى المنخفضات عليه بعد عمل دراسة مسحية لطالبات كلية التربية الأساسية، وذلك من خلال قسم الأنشطة الاجتماعية بالكلية.
 - ٣- تدريب الباحثين النفسيين على تنمية الذكاء الوجداني لدى الطلاب لتحسين أساليب مواجهة مواقف الحياة الضاغطة، واستخدام الذكاء الوجداني في إرشاد الطلاب ذوي السلوك العدواني أو الانسحابي.
- كما يقترح الباحثان دراسة لعلاقة الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الكليات، ومقارنة نتائج الجنسين على كل من الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط، ودراسة علاقة الذكاء الوجداني بكل من التوافق الزواجي، والرضا عن الحياة. ودراسة علاقة الذكاء الوجداني بأساليب مواجهة الضغوط لدى شرائح عمرية مختلفة.

المراجع:

- الأسطل، مصطفى. (٢٠١٠). الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة. رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الرشيد، لولوة صالح (١٩٩٩). أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى بعض ذوات الظروف الخاصة والعاديات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية. رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- العبيوشي، نوال عبدالرؤوف (٢٠١٠). الذكاء الوجداني لدى الطالبات في جامعة أم القرى وعلاقته بالتحصيل الدراسي. المكتبة الإلكترونية. أطفال الخليج ذوو الاحتياجات الخاصة: منتدى الدراسات والبحوث.

المشعان، عويد (٢٠٠٤). الضغوط النفسية - النماذج التطبيقية ومهارات المواجهة. الكويت: دار العروبة.

جودة، آمال عبد القادر (٢٠٠٤). أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى. بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، فلسطين.

جولمان، دانييل (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. (ترجمة: ليلى الجبالي). الكويت: (٢٦٢) سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

خليل، إلهام والشناوي، أمنية (٢٠٠٥). الإسهام النسبي لمكونات قائمة بار-اون لنسبة الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المجابهة لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات نفسية، ١٥(١)، ٩٩-١٦١، القاهرة.

سرور، سعيد (٢٠٠٣). مهارات مواجهة الضغوط في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني ومركز التحكم. مجلة مستقبل التربية العربية، ٩(٢٩)، ١٧-٣٣، الإسكندرية.

عجاجة، صفاء أحمد (٢٠٠٨). النموذج السببي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية: جامعة الزقازيق.

علي، عبد المنعم (٢٠١٢). الذكاء الوجداني بوصفه سمة وعلاقته بأساليب المواجهة لدى طلبة كلية التربية «تيجي» بالجمهورية الليبية. المجلة التربوية، ٣(٢٢)، ١٥١-٢١٠، سوهاج.

عبد السلام، علي (٢٠٠٨). دليل تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

موسى، فاتن فاروق (٢٠٠٦). دليل مقياس الذكاء الوجداني للطلبة لطلبة الجامعة وطلبة الثانوي. إصدارات كلية التربية. القاهرة: جامعة الزقازيق.

Bar-On, R. (1997). Development of the Bar-On EQ-I: A measure of emotional and social intelligence. *Paper presented at the (105)th Annual convention of the American Psychological Association, Chicago.*

Belbin, R. M., Aston, B. R. & Mottran, R. (1976). Building effective management teams. *Journal of General Management, 3* (3), 23-29.

Bootzin, R. & Richard, R. (1999). *Psychology today: an introduction*, (7th) ed. McGraw- Hill, Inc.

Borys B. (2003). Coping with stress in various groups. *Psychiatric pollten; 37*(2), 337-348.

Compas, B., Walcarne, V. & Fondacaro, K. (1988). Coping with Stressful Events in Older Children and Young Adolescents, *Journal of Consulting and Clinical psychology. 56*, (3) 405 – 412.

- Ellsworth, P. C. (1994). Sense, culture, and sensibility. In S. Kitayama & Markus, H. R. (Eds.), *Emotion and culture: Empirical studies of mutual influence* (pp. 23–50). Washington, DC: American Psychological Association.
- Gardner, H. (1983). *Multiple Intelligence*. New York: Basic books.
- Gupta, G & Kumar, S.(2010). Mental health in relation to emotional intelligence and self-efficacy among college students. *Journal of the Indian academy of applied psychology*, 36(1) 61-67.
- Heiman, T. (2004). Examination of the salute genic model, support Resources, coping style, and stressors Among Israeli university student. *The journal of psychology*, 138(6)505-520.
- Mehrabian, A. (2000). Beyond IQ: Broad- Based measurement of individual success potential or emotional intelligence, genetic. *Social General Psychology Monographs*, 126(2)133-240.
- Petrides, K.; Frederickson, N. & Furnham, A. (2004). The role of trait emotional intelligence in academic performance and deviant behaviour at school. *Personality and Individual differences*, 36(3) 277-293.
- Salovey, P; Mayer, J. & Caruso, D. (2000). Competing models of emotional intelligence. In Sternberg, R. (Eds.) *The handbook of intelligence*. New York: Cambridge University Press.